من الاثار السيئة لصدمة السويس والقيام باعادة تقييم جدية لمواقفه بصدد السياسات العربية الداخلية ولا بصدد الصراع العربي ــ الاسرائيلي.

اما **الاعتبار الثاني** فهو تلك الخرافة التي تقول ان حزب المحافظين بسبب التزامه تجاه المصالح البريطانية (استثماراتها النفطية وغير النفطية في العالم العربي) هو بالضرورة اكثر عطفا من حزب العمال على القضية العربية . ويرتكز هذا الافتراض الى وجود او امكان وجود محفل للنفط ضمن حزب المحافظين . ان هذا افتراض خاطىء لان وجود محفل للنفط مؤيد للعرب في مجلس العموم سيكون محكوما الى درجة كبيرة بالمقاييس التالية :

ا ــ ان جميع الدول العربية المنتجة وغير المنتجة للنفط يمكن ان تشكل جبهة موحدة في وجه شركات النفط . ب ــ ان باستطاعة الدول العربية المنتجة للنفط استغلال ثرواتها الخاصة مع الحفاظ على قدرة اسعارها على المنافسة . ج ــ ان باستطاعة الدول العربية المنتجة للنفط فك قبضة الشركات عن السوق العالمية(٢٤). وبما ان هذه الشروط ليست متوافرة في هذه المرحلة فمن الاسلم ان نستنتج انه لن يكون بمقدور محفل مؤيد للعرب في حزب المحافظين وشركات النفط القيام بدعاية سياسية ملتزمة(٢٥). وعلى العموم فان البناء التنظيمي التقليدي للحزب ميال لدعم النظم العربية المعادية للناصرية بينما تميل حكومات المحافظين لدعم السلطات الاردنية ضد الفلسطينيين في مساعيهم لتقرير مصيرهم . اما الافراد في حزب المحافظين مثل انتوني نتنج وايان جيلمور او دنيس والترز الذين قرروا اتخاذ موقف عاطف على العرب وموقف اكثر استقامة تجاه المجابهة العربية ــ الاسرائيلية فقد وجدوا انفسهم عبارة عن اقلية صغيرة في وجه جدار متحجر من عدم مبالاة حزب المحافظين . ولقد نظر الى دعوتهم من اجل دراسة اكثر موضوعية للصراع العربي ــ الاسرائيلي من خلال كونهم مصنفين كاصدقاء العرب في حزب المحافظين وهذا الامر ينسجم مع صيغة بريان ماجي القائلة : « يمكن اعتبارك شخصا محايدا فقط اذا أيدت الخط الاسرائيلي تأييدا مطلقا. اما اذا نظرت الى طرفي القضية فانت مؤيد للعرب »(٢٦).

٢٤ ــ راجع ماكينزي ، المصدر السابق .
٢٥ ــ المصدر السابق .
٢٦ ــ بريان ماجي ، المصدر السابق .

اما الموقف الرسمي للحكومة البريطانية فقد ظل مؤيدا لقرار الامم المتحدة الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ والذي جاء نتيجة لمبادرة بريطانية . وباستثناء تأييدها للقرار كانت المملكة المتحدة اقل الدول الاربع الكبرى فاعلية . كذلك اضافت التصريحات الرسمية للوزراء البريطانيين علامات استفهام كبيرة حول الموقف الحقيقي للمملكة المتحدة تجاه النزاع . وبالرغم من استخفاف اسرائيل بقرار الامم المتحدة واستمرارها في احتلال الاراضي العربية فان بيتر شور كان مستعدا ان يعلن على الملأ ان « حكومة العمال لن تفعل شيئا يهدد وضع اسرائيل او يضعف من قدرتها على مقاومة العدوان »(٢٧). وحول موقف المملكة المتحدة من خطة اسرائيل لتغيير وضع القدس قال ريج فريسون ، وهو سكرتير في البرلمان ووزير الاسكان والحكومة المحلية ، ان الحكومة البريطانية لا تريد العودة الى قدس مجزأة . ولا تعترف بسيادة الاردن على اي جزء منها »(٢٨). ورغم ان هذه المواقف من شأنها ان تثير المخاوف المشروعة لدى العرب ، فانها لا تعدو كونها تعبيرا عن التناقضات البريطانية ــ الاميركية .

وفيما يتعلق بالموقف الفرنسي الرسمي حول الشرق الاوسط فان ذلك كان موضوعا تناوله عدد من المقالات . ان السياسة الخارجية الفرنسية في المنطقة لم تتغير حتى بعد ذهاب الرئيس ديغول (نتيجة لهزيمته في الاستفتاء الوطني الذي اجري في ٢٧ نيسان ١٩٦٩) . ولقد سارعت الادارة الفرنسية الجديدة للتأكيد على عنصر الاستمرار هذا في سياسة فرنسة في الشرق الاوسط . وفي ٦ ايار ١٩٦٩ سلم السفير الفرنسي في القاهرة ، فرانسوا بوكس ، رسالة بهذا المعنى من وزير الخارجية الفرنسي ميشال دوبريه الى وزير الخارجية المصري محمود رياض . كما اعطيت

٢٧ ــ الجويش كرونيكل ، ٢٠ شباط ١٩٧٠ .
٢٨ ــ الجويش كرونيكل ، ٩ كانون الثاني ١٩٧٠ . يمكن الوقوف على موقف حزب العمال فيما يختص باحتلال اسرائيل للاراضي العربية من خلال قراره الذي صيغ بلهجة معتدلة (الصادر عن مؤتمر الحزب في أيلول ١٩٧٠) والذي جاء فيه « عدم استحسان ضم الاراضي عن طريق الحرب . » التايمز ٢٨ أيلول ١٩٧٠.